مقـالة

الواقع وتشكّل البدع !

لفضيلة الشيخ

أحمد السبيعي

إن الخطأ كل الخطأ ليس خطأ أهل الاهواء والبدع الجماعات الاسلامية السياسية فهم يمارسون طبيعة تدينهم الفاسد القابل للتلون والتغيير بتغير الزمان والمكان فهم مستمرون في طرقهم وخدمة أهدافهم ،لكن الخطأ كل الخطأ هو خطؤنا نحن حين نقبل أن نُلدغ من جحر واحد أكثر من مرة وحين نترك الاعتصام بالحق الواضح -السنة- ولا نتمسك به وحين نعطي للثعلب الفرصة مرة تلو المرة أن يجدد جلده ويقوم فينا واعظا !

بتاريخ :
٠٨/ ٠٢/ ٢٠١٩

الواقع وتشكُّل البدع !

١- وضع لنا الرسول صلى الله عليه وسلم تحذيرًا واضحًا وشرحًا كاملًا للمثال العلمي والعملي في تغيير الدين، فقال: «لتتبعن سَنَن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟».

٢- فبيّن أن ما قام به اليهود والنصارى الأحبار والرهبان من تغييرٍ في دينهم سيقوم به أفرادٌ من المسلمين علميًّا وعمليًّا، فاكتمل توضيح مدخل الشر وطريقه.

٣- في الوقت ذاته بيّن النبي صلى الله عليه وسلم بيانًا شافيًا كاملًا جماع الخير وأصل الهداية، وهو الاعتصام بما كان عليه النبي والصحابة علمًا وعملًا، مع الحذر من المحدثات.

٤- فاكتمل ركنا الحق والهداية؛ في التمسك بالحق والحذر من الباطل، والحمد لله.

٥- المحكّات العملية واليومية والحياتية، وما يفرضه الواقع، وما يصطدم به سير أهل الأهواء، يجعل غير الخبير بأهل البدع ينطلي عليه أمرهم، وتلتبس عليه حقيقتهم؛ لأن عندهم من قابلية التلوّن وتغيير الأقوال، والمدافعة عن النفس، ودعوى الخير، ووجود ظاهر وباطن، ما يجعلهم متشكلين بلبوس كل زمان ومكان وحالة وظرف. فهذه هي خاصية أهل الأهواء في التغيّر والاستدلال بحسب كل حالة ومرحلة، ولذلك فهم يحرصون تمام الحرص على تصوير هذا التلوّن والتلاعب بأنه اختلاف اجتهاد، أو أن الأحكام تتغيّر بتغيّر الزمان أو المكان، أو العبارات الفضفاضة التي يستعملونها؛ كستر باطلهم بدعوى أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.

٦- الدين الحق كامل وثابت ومستمر وصالح لكل زمان ومكان، ولكنه دين السنة والوحي وما كان عليه الصحابة من الإيمان والعمل، وليس ما يحدثه الناس تلونًا في الدين وتغييرًا للأحكام تبعًا للأهواء والمصالح، لا تبعًا للأدلة الحقة.

٧- ومن أوضح الأمثلة التي تبين هذا المعنى: ما حصل من تلوّن بعض جماعات الجهاد التي قتلت السادات رحمه الله، حين زعمت التوبة، وأن السادات ومن قتل من أبنائها كانوا مجتهدين!

٨- إن الخطأ كل الخطأ ليس خطأ أهل الأهواء والبدع الجماعات الإسلامية السياسية؛ فهم يمارسون طبيعة تدينهم الفاسد، القابل للتلون والتغيير بتغير الزمان والمكان، وهم مستمرون في طرقهم وخدمة أهدافهم، لكن الخطأ كل الخطأ هو خطؤنا نحن؛ حين نقبل أن نُلدغ من جحر واحد أكثر من مرة، وحين نترك الاعتصام بالحق الواضح -السنة- ولا نتمسك به، وحين نعطي للثعلب الفرصة مرة تلو المرة أن يجدد جلده ويقوم فينا واعظًا!

بقلم الشيخ/ أحمد السبيعي
الجمعة ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ
الموافق ٨ فبراير ٢٠١٩م